ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

صعود إيران وسرّ التجدّد والقوّة

غالب قنديل

تقدّم الجمهورية الإسلامية في انتخاباتها الرئاسية مثالها المتجدد لمسيرة التنمية والتطور والاستقلال في الشرق والعالم، وهي تزهو بعناصر تميّز وازدهار في قلب ملحمة البناء المستمرة لقوتها الاقتصادية ولنموذجها في التنمية والتطور بقوة دافعة تاريخيا، هي حيوية الأجيال الفتية، التي يجيد النظام السياسي مواكبتها، وملاقاة تطلعاتها الحضارية الطموحة، واستقطابها في مسيرة البناء والتقدم العصري لدولة حديثة، تكتسب موقعا طليعيا متقدما بين الأمم بمؤشرات التنمية وعدالة توزيع الثروة والتقدم العلمي والتكنولوجي. وقد باتت قوة إقليمية وقارية فاعلة وواعدة، تحولت خلال عقود إلى منارة مشعة ملهمة في مسيرة الاستقلال السياسي والاقتصادي والتنمية والتطور الاقتصادي والتكنولوجي.

أولا: من عناصر القوة والتألّق المميزة لهذه التجربة أن البناء الذاتي للمقدرات الاقتصادية والعسكرية العملاقة تمّ في ظل تضحيات ومساهمات جليلة قدمتها إيران، وبذلتها ومن ثرواتها ومن شبابها في معارك الدفاع عن الشرق والتضامن مع المضطهدين والمظلومين، فقدمت تضحيات هائلة في سبيل إنجازات كلفت الجمهورية وشعبها ثروات ودماء تتنعّم بثمارها بلدان شقيقة وما تزال، واليوم يشعر بالعرفان وبدفء الأخوة الإيرانية وفيضها العظيم أبناء فلسطين ولبنان وسورية واليمن والعراق، وهم يُكبِرون في الجمهورية شعبا وقيادة تقاليد التواضع وروح التضحية في مآثر الأخوة والنخوة دون حساب.

إن شهداء إيران من المقاتلين

والمدربين وناقلي السلاح والخبرات إلى طلائع المقاومة المؤسسة في لبنان، يوم عزّ النصير، كانوا رسلا لأخوة المصير. وقد سطّر خبراء وجنود وضباط إيرانيون مزيدا من صفحات المجد والبطولة بعد لبنان، وفاضوا بفضائل التضحية والأخوة في سبيل سورية وفلسطين والعراق واليمن على مدى العقود الماضية، فكانوا شركاء الصمود والنصر في جميع ميادين الشرق العظيم.

ثانيا: بينما تثبت الجمهورية الإسلامية مسارها الصاعد في طريق التنمية والتقدم، فإن صمودها وتقدّمها وإشعاعها يفيض على سائر البلدان الشقيقة، ويحمل معه وعودا ثمينة بفرص وإنجازات، يمكن لبلداننا مراكمتها والتطلّع إليها من خلال الشراكة والتعاون مع القوة الإيرانية الصاعدة، التي تحصّن مناعتها وتماسكها وثباتها بانتخاباتها الرئاسية، فيتحول هذا الاستحقاق الإيراني إلى محطة سعيدة في جميع أرجاء المشرق ولدى سائر الشعوب الشقيقة ورفاق الصمود والمقاومة، وحيث ستبقى أرواح شهداء الحرس الثوري من المدربين والمحاربين الشجعان والقادة علامة فارقة في الوجدان التاريخي والذاكرة الجمعية لبلداننا وشعوبنا وطلائعنا التحررية. ومن الطبيعي أن يحسّ كل مواطن في المشرق بأنه معني بمشاركة الأشقاء الإيرانيين مشاعر الاحتفال والزهو بأي انجاز يحرزونه في مسيرتهم المتألّقة المجبولة بالتضحيات.

كما هي باقية مخلّدة في ذاكرة أهلنا في سورية والعراق ولبنان وفلسطين تضحيات ضباط ومدربين وجنود ايرانيين، تقدمهم القائد التاريخي والملهم لفرسان المقاومة والتحرر من تلامذته في جميع بلداننا، وهو الشهيد الخالد الفريق قاسم سليماني، الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم في فصول مجيدة من معارك التحرّر. ولا شك إن تلك الأرواح العظيمة، هي التي أسست لنهضة شرق قوي ومتضامن بدور طليعي متقدم لإيران، التي تحتفل بتطوّر بنيانها السياسي والاقتصادي المزدهر، وترسّخ إنجازاتها العظيمة في انتخابات ديمقراطية جديدة ضمن مسار جمهوريتها المتجدّدة.

ثالثا: إن هذا الحدث الهام في منطقتنا يتخطى احتفالية التضامن إلى التقاط العبر من التجربة الغنية والملهمة في رسوخها وتطورها وتأصيل خياراتها الاستراتيجية، التي جعلت منها ركنا لتكتّل عالمي صاعد، يشق طريقه، ويفرض توازنات وتراكمات تغيّر البيئة الدولية، وتلجم الغطرسة الاستعمارية في العالم كله. وهذا ما تنعم بفيضه شعوب وبلدان متزايدة في العالم المعاصر، باتت تربطها علاقات صداقة وودّ وتعاون وشراكة مع إيران، التي مدّت جسور الصداقة عبر المحيطات والبحار، وقدّمت نموذجا خلّاقا وملهما للأخوة الإنسانية والإيثار في عالم يزيده الغرب الاستعماري توحّشا وأنانية. وصفحات إيران البيضاء والمشرقة في تقديم ما تستطيع، بميثاق الأخوة الإنسانية عبر البحار والمحيطات، يجسد روح الخميني العظيم ورسالته الفكرية الإنسانية ضد الاستعمار والهيمنة، التي ما تزال رافدا متجدّدا لفكرة التحرّر في العالم المعاصر. وكلّ استحقاق ديمقراطي يعيشه الإيرانيون في انتخاباتهم المتعاقبة، هو مناسبة أممية لاحتفال شعوب الأرض، وتأكيد متجدّد لدور حضاري، يستند إلى قوة راسخة قادرة على النمو والتطوّر والتجدّد وصدّ التحديات لشعب عريق وعظيم، رفع مشاعل الحضارة والتنمية، وأرسى ميراثا خالدا من الإخاء والتضحية في سبيل بلدان وشعوب شقيقة، تشارك اليوم إيران الثورة أعراسها بكل فرح، وتزهو بأخوتها.

ستثبت المراحل المقبلة مزيدا من منجزات تطوّر القلعة الإيرانية وتقدّمها الحضاري، وهي ستشهد ما تختزنه الجمهورية العظيمة من وعود سعيدة ومبشّرة لجميع رفاق التحرّر والتضامن والاستقلال في العالم، وللشعب الإيراني العظيم، الذي قدّم، بتلاحمه وبتضحياته المشرّفة وبتضامنه مع الأشقاء والأصدقاء، نموذجا ملهما في الإيثار والتضامن.

فاز الشعب الايراني.. وخسرت أميركا

ياسر رحال

لا تعيروا بالاً لكل ما سيسرده المشعوذون، والمنجمون، والبصارون، وأدعياء السيادة والحرية والديمقراطية حول الانتخابات الايرانية، ودققوا بوقائع الرواية.

في إيران سادة، ومنذ اليوم الأول لانتصار «عشرة الفجر» اتخذ الإمام الخميني(قده) قراراً بمنح الشعب كامل الحرية في الاستفتاء على نظام الحكم الذي يريده، ومذّاك وإلى يومنا هذا لا يزال الشعب الإيراني هو مالك زمام نفسه، ينتخب المجالس البلدية، والرئيس، ومجلس خبراء القيادة.

نعم، كل من للشعب علاقة مباشرة معه، ينتخبه الشعب. لا برلمانات تنتهي سلطة الشعب عليها مع فوز النواب، ولا مجاميع انتخابية تقرر نيابة عنه بمجرد انتهاء التصويت لها.

في انتخابات العام ٢٠٢١ يا سادة، فاز الشعب الايراني.. وخسرت أمريكا.

أمريكا التي راهنت على سقوط نظام «الملالي»، وكان جون بولتون سيحتفل في شباط/ فبراير المنصرم بزوال نظام ولاية الفقيه في طهران.

وكان دونالد ترامب قد أعلن انه سيمزق الاتفاق النووي وسيرغم ايران على ما يريده، يومها كان الرد: «انت تمزقه.. ونحن نحرقه".

في إيران.. صوت الشعب للخيار الواضح والصريح والعلني، الذي ومنذ انتصاره في ثورته أعلن أن امريكا عدوة الشعوب وامريكا الشيطان الأكبر.

أمريكا التي وبكل صلافة اغتالت سيد شهداء محور المقاومة الحاج قاسم سليماني، والذي كان في مهمة رسمية ووصل العراق بشكل رسمي وباسمه الحقيقي.

أمريكا التي تحاصر الجمهورية الاسلامية منذ انتصارها.

أمريكا التي سخرت العرب وعلى رأسهم صدام حسين للهجوم على الثورة ومحاولة القضاء عليها وأعاقت تقدمها على كافة الصعد لثمانية أعوام.

أمريكا التي تبث على مدار الساعة بقنوات تلفزيونية وإذاعية ناهزت السبعين وحسابات بالالاف على مواقع التواصل الاجتماعي أضاليلها من أجل حرف الشعب عن مسار العزة والاقتدار والاستقلال والحرية.

في إيران اعتقد البعض ان امريكا تحافظ على التزاماتها، وكان للقائد حديث آخر، لكنه وكما الإمام الخميني(قده) لا يعاجل الرأي قبل البينة. قال صراحة «لن تنفذ امريكا الاتفاق النووي..» وهكذا كان ومع إسقاط ترامب للاتفاق كان القرار: سنواجه حتى آخر نفس.

في أعرق ديموقراطيات العالم كما يزعمون، تم احتلال مبنى الكونغرس في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. أطلقت الأعيرة النارية والرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع في مجلس النواب.

في إيران يا سادة عشرات الملايين نزلوا للمشاركة في الانتخابات ولم تحصل ضربة كف.

في إيران يا سادة يقر الخاسر للرابح بنجاحه، فيما ترامب لا يزال إلى اليوم يعتبر نفسه فائزاً، وينتظر الفرصة للعودة إلى الحكم.

في إيران يا سادة تنتهي الانتخابات ويذهب الجميع خاسرا ورابحا للعمل لمصلحة الجمهورية الاسلامية.

لن نطيل، يكفي ان نرى صورة الرئيس حسن روحاني مهنئاً الرئيس المنتخب السيد ابراهيم رئيسي لنعرف ان ايران هي العباءة التي تظلل الجميع ويعمل الجميع من أجلها لا من أجل مكاسبهم ولو توهم البعض أحيانا انه سيأتي من الغرب ما يسر القلب.. لكنه وعند فشل التجربة يعتذر.. ويعترف بشبهة اعترت رأيه.

الشعب الايراني اختار من يقف إلى جانبه في معارك الفساد والقضاء عليه منذ ان استلم السلطة القضائية.. السيد ابراهيم رئيسي، الرئيس الثامن للجمهورية الاسلامية شخصية محبة ومحبوبة من الشعب، وطوال مسيرته في العمل، كان صالح الشعب الايراني هو الاولوية عنده.

مبارك للشعب الايراني سيادته وحريته وتصويته.. والخزي والعار للأذناب الذين ما زالوا حتى اليوم لا يفرقون بين صندوق الخضار.. وصندوق الاقتراع.

أميركا وراء كل مصيبة تحل بالعراق..

منع شركة سيمنز من حل مشكلة الكهرباء لن تكون أخر مؤامرات الشيطان الأكبر

فاطمة عواد الجبوري

لعب المنخب العراقي مباراة قوية مع منتخب إيران، وعلى الرغم من أنّ نسور العراق لعبوا بقوة خلال المباراة إلا أنهم خسروا المباراة لهدف مقابل لا شيء. إلا أن الفريقين الجارين تأهلا معاً إلى تصفيات كأس العالم. ليست المرة الأولى التي يلعب فيها الفريقان مع بعضهما البعض إلا أن المهم هو مدى التجييش الذي سبق هذه المباراة ومدى مستوى الحقد والكراهية التي نشرته بعض وسائل الإعلام في محاولة لتخريب علاقة البلدين. ولكن مثل كل مرة يثبت الشعبين الجارين الذين تغلبا معاً على داعش وأخواتها ودحروا الاحتلال الأمريكي، معاً بأن المغرضين لا مكان لهم بين الأخوة.

جاءت هذه الأحداث بعد أيام قليلة فقط من الذكرى المؤلمة لمجزرة "سبايكر" والتي راح ضحيتها أكثر من ٧٠٠ شهيد عراقي. أولئك الذين سعوا ويسعون في الليل والنهار لتخريب العلاقة بين البلدين يتناسون تماماً الدور التخريبي الذي لعبته الولايات المتحدة في العراق الحبيب منذ احتلاله عام ٢٠٠٣. الولايات المتحدة التي روجّت لحملتها وغزوها للعراق بعبارات برّاقة كالحرية والديمقراطية للشعب العراقي وغيرها من العبارات الكاذبة لم تجلب للعراق سوى الموت والقتل والتشرد والفقر ومجموعات إرهابية تابعة للولايات المتحدة تحت تسميات عديدة.

كل تلك الوعود الرنانة لم يتحقق منها أي شيء، بل تعمل الولايات المتحدة كل يوم على تقويض العراق ومنعه من الوصول إلى مصاف الدول المتقدمة. فبعد أن تغلب الشعب العراقي الباسل بقوات جيشه والحشد الشعبي والدعم العسكري واللوجستي والمالي من الجمهورية الإسلامية على داعش وبذلوا في ذلك أغلى الأثمان من دماء الشهداء الشباب والشهداء البواسل كأمثال الشهيد قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس. انزوت الولايات المتحدة في العراق وتقلص دورها بشكل كبير. إلا أن هذه الأفعى لا تقبل بأقل من القضاء على العراق، وعليه بدأت هذه الأفعى بنهب ثروات الشعب العراقي ومصادرة ثرواته. فكم من بئر نفط في العراق يخضع لسيطرة القوات الأمريكية، وكم هي الميزانيات التي يدفعها الشعب لتغطية الوجود الأمريكي في العراق. ولم تكتفي هذه الأفعى بهذه الأفعال فحسب، بل جعلت العراق مرتعاً لبضائعها السيئة. فهاهم يروجون يوما بعد يوم لتصدير منتاجاتهم السيئة والمعدلة جينيا من قمح وأرز إلى العراق. في الوقت الذي يمكن شراء أفخر أنواع الأرز من الجارة باكستان (هنا لم أقل الجمهورية الإسلامية كي لا يتهمني البعض بالترويج لأحد على الرغم من أن الأرز الإيراني معروف في العالم بجودته ورخص سعره). إلا أن الحكومة العراقية تتماشى مع السياسات الأمريكية وتمهد لها الطريق لتصريف بضائعها الكاسدة السيئة. وها هم مرة أخرى يتجهون نحو ضرب الاستقلال السيادي للعراق الحبيب ويحاولون السيطرة على طباعة الدينار العراقي بحجة أنه لا يوجد شركات منافسة لطباعة العملة العراقية، وهذا كله كذب وافتراء فهناك شركات صينية وألمانية فاعلة ومحترفة لها باع طويل في هذا المجال ويمكن الاعتماد عليها في ذلك. إن التغاضي عن هذه المواضيع يعرض أمن البلاد للخطر وعلى الحكومة والشعب العراقي أن يفضحان هذه المؤامرات الخبيثة للاحتلال الأمريكي.

ومن ينسى أزمة الكهرباء في العراق الذي يعاني هذه الأيام من درجات حرارة مرتفعة للغاية وسط انقطاع للتيار الكهربائي في أغلب المحافظات العراقية. فعلى الرغم من أنّ شركة "سيمنز" الألمانية قالت على لسان رئيسها التنفيذي بأن الشركة قادرة على انهاء مشكلة العراق بشكل نهائي، إلا أن الولايات المتحدة ترفض للمرة الثانية دخول الشركة للعراق. المرة الأولى كانت في عهد الرئيس ترامب والمرة الثانية كانت في عهد بايدن.

خلاصة ما يجب قوله، هو أنه لا فرق بين رئيس ديمقراطي أو رئيس جمهوري، فكلا الحزبين يسعيان إلى السيطرة على اقتصاد العراق ومنعه من التطور والتقدم. فهم من يمنعون حل مشكلة الكهرباء في العراق وهم من يصدرون مواد غذائية سيئة للعراق وهم من يحاولون إفساد علاقات العراق بجيرانه.

بايدن وبوتين وقمة جنيف.. ما قبلها كما بعدها

د. حسن مرهج

مع انخفاض مستوى العلاقات بين بلديهما إلى أدنى مستوى، عقدت قمة تاريخية بين جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين لمناقشة «الخطوط الحمراء» والمصالح المشتركة، في وقت تعيد واشنطن رسم علاقاتها الخارجية في فترة ما بعد ترامب، لكن في المقابل، فإنّ انعقاد القمة، لا يعني بالمطلق أنّ القوتين العظميين، قد تجاوزتا نقاط الاختلاف والخلاف في ما بينهما، خاصة أنّ مروحة الخلافات المشتركة بين القطبين الروسي والأميركي، تتسع وتضيق وفق منظور المصالح بين موسكو وواشنطن، وعطفاً على ذلك، فإنّ النزاعات الثنائية بينهما، تكاد لا تُعدّ، من معاهدات الأسلحة الاستراتيجية، وتسمياتها المتعددة، مروراً بقضايا المناخ والطاقة، ووصولاً إلى السياسات الرامية إلى تضييق الخناق على الآخر، في ساحات إقليمية ودولية متعددة، كل ذلك تؤطره تداعيات فايروس كورونا، والصعود الإيراني والتفوّق الصيني، وبالتالي، فإن جُملة الملفات التي نُوقشت في جنيف، لا يُمكن أن تختزلها ساعات ثلاث أو أربع وحتى خمس، خاصة أن لكل طرف أسلوبه السياسي، ونظرته الاستراتيجية، تجاه هذه الملفات، وينطلق كل طرف في مباحثاته، من جزئيتي، توسيع دوائر نفوذه وحماية مصالحه.

في أجواء ما قبل القمة، ساد الشك لدى غالبية المتابعين، لجهة عدم إمكانية انعقاد القمة، خاصة أن جو بايدن، وصف بوتين بالقاتل، الأمر الذي تجاهله بوتين، ودعا بايدن إلى لقاء ثنائي بغية رسم خطوط التفاهمات بينهما، من أجل مستقبل أفضل للبلدين، والبحث عن تفاهمات تتعلق بالقضايا الخلافية إقليمياً ودولياً، حالياً، ومع طلب الولايات المتحدة عقد قمة مع روسيا، فإن موسكو ترجمت هذه الدعوة، في إطار "الاعتذار الضمني". ففي الأحوال الطبيعية،

لن يعقد أي رئيس أميركي قمة مع من يعتبره "قاتلاً"؛ في المقابل، يريد بايدن إبلاغ بوتين ما ينظر إليه كـ"خطوط حمراء" بالنسبة إلى الولايات المتحدة مثل التدخل في الانتخابات الرئاسية والهجمات السيبيرانية والتهديدات بحق الحلفاء، وبكلّ وضوح فإن واشنطن تُركز على قضايا حقوق الإنسان داخل روسيا، وفي مقدّمها ملف المعارض الروسي البارز ألكسي نافالني، لكن القضايا الحقوقية في روسيا هي أيضاً "خط أحمر" بالنسبة إلى الكرملين، وبالنسبة إلى التدخلات الانتخابية والهجمات السيبيرانية، سيواصل بوتين نفي أي دور لبلاده فيها.

ما من توقعات كبيرة بأن تُحدث مخرجات قمة جنيف التي جمعت الرئيسين جو بايدن وفلاديمير بوتين خرقاً كبيراً في العلاقات الثنائية. إنْ كان من نقاط ضئيلة بإمكان الطرفين الاتفاق عليها، فهي بلا شك تدهور الروابط بين موسكو وواشنطن إلى حدّها الأدنى منذ الحرب الباردة. على الرغم من ذلك، يمكن أن تشكل القمة فرصة لبوتين تحديداً بالنظر إلى الظروف التي انعقدت ضمن أجوائها.

في قمة جنيف، ثمة نقاط إيجابية أخرى بالنسبة إلى روسيا، فهي تأتي بعدما أعفت إدارة بايدن عن شركة "نورد ستريم أي جي" التي تطور مشروع خط أنابيب نقل الغاز من روسيا إلى ألمانيا في أيار الماضي، ويعدّ المدير التنفيذي للشركة ماتياس وورنيغ صديقاً مقرّباً من بوتين وقد خدما معاً في ألمانيا الشرقية خلال حقبة الاتحاد السوفياتي، وعلى الرغم من أنّ بايدن يصل إلى جنيف بعد قمّة لحلف شمال الأطلسي ومجموعة الدول السبع، يبقى أنّ الرئيس الأميركي لم يتناقش مع حلفائه الأوروبيين بخصوص لقائه ببوتين.

علاوة على ذلك، لم يبلغ بايدن أوكرانيا بشأن هذه القمّة، ممّا أدى إلى امتعاض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي أعرب عن "خيبة أمله" من القرار الأميركي. حتى أنّ زيلينسكي قال إنّه كان من الأفضل أن يعقد بايدن لقاء معه قبل الذهاب للقاء مع الرئيس الروسي، وهذا التوتر الضمني بين الأميركيين وحلفائهم يريح روسيا في قمّة سويسرا، بصرف النظر عن التصريحات الصادرة بعد اللقاء.

في قمة جنيف، كان واضحاً أنّ بايدن استخدم بعض بعض التعابير القاسية ليثبت أنّه مختلف عن سلفه ترامب. وعلى الأرجح، سيتفهّم بوتين هذه الضرورات الإعلامية الهادفة إلى إرضاء القواعد الشعبية الداخلية. لكن ما يهمّ بوتين في نهاية المطاف هو الخطوات السياسية التي اتخذتها الولايات المتحدة قبل القمة، والتي على ما يبدو، تلائم تطلعات بوتين القصيرة المدى.

في المحصلة، يمكن وبكل وضوح قراءة البيان الختامي لقمة جنيف، فمن الواضح أنّ البيان كان دبلوماسياً ومنمّقاً ولم يأتِ بجديد. وبكلّ تأكيد فإنّ الاجتماع المغلق بين بايدن وبوتين، لن تُعرف مخرجاته في الوقت الراهن، ولن يتمكن أحد من سبر أغوار هذا الاجتماع، وستُعرف نتائجه في ملفات كثيرة إقليمية ودولية، لكن ما يهمّنا في المنطقة، هو جدية الرئيسين بايدن وبوتين، في حلحلة قضايا المنطقة، من سورية إلى القضية الفلسطينية وحتى اليمن، مع اتفاقهما على تظهير اتفاق نووي مع إيران، يسحب فتيل التوترات في المنطقة، وبذلك فقط، وحين حلحلة هذه الملفات، نقول صراحة إنّ قمة جنيف كانت ناجحة، لِما لهذه الملفات من تأثيرات إقليمية ودولية جمّة.